هو الاظهر لقوله اتيناه حكما وهو العلم المؤيد بالعمل او حكما
بين الناس وفقها او نبوة وعلما اي نفعها في الدين وتنكيرهما
للتفخيم اي حكما وعلما لا يكتنه كنههما ولا يقادر قدرهما فيما
ما اتاه الله تعالى عند تكامل قواه سواكانا عبارة عن النبوة
والحكم بين الناس وغيرهما كيف وقد جعل ابنا وهما جزا لعمله
عليه السلام حيث قيل وكذلك اي مثل الجزا العجيب نجزي
المحسنين اي كل من يحسن في عمله فيجب ان يكون ذلك بعد
انقضا اعماله الحسنة التي من جملتها مقاساة الاحزان
والشدايد وقد فسر العلم بعلم تاويل الاحاديث ولا صحة له
الا ان يخص بعلم تاويل رويا الملك فان ذلك حيث كان
عند تناهي ايام الغلا اصح ان يعد ابنا وه من جملة الخير
واما رويا صاحبي السجن فقد لبث عليه السلام بعد تعبيرها
في السجن وفي تعليق الجزا المذكور بالمحسنين اشعار بعلية
الاحسان له وتنبيه على انه سبحانه وتعالى انما اتاه
لكونه محسنا في اعماله شغيا في عنوان امره هل جزا الاحسان
الا الاحسان وروادته التي هو في بيتها رجوع الى شروح
ما جرى عليه في منزل العزيز بعد امر امراته بالكرام مثواه
وقوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف الى هنا اعتراض جيئ به
المنفرد جا للقصة ليعلم السامع من اول الامر ان ما لقيه
عليه السلام من العتن التي سيمحن بتفاصيلها له غاية جميلة
وعاقبة حميدة وانه عليه السلام محسن في جميع اعماله لم يصدر
عنه في حالتي السرا والضرا ما يخل بنزاهته ولا يخفى ان
مدار حسن التخلص الى هذا الاعتراض قبل تمام الآتية

الكريمة

الكريمة انما هو التمكين البالغ المفهوم من كلام العزيز فادراج
الايحا السابق تحت الاشارة بذلك في قوله تعالى وكذلك
مكنا ليوسف كما فعله الجمهور ناه من التقريب فتامل
والمراد المطالبة من راد يرود اذا جا وذهب لطلب شي ومنه
الرايد لطلب الما والفلا وهي مفاعلة من واحد يجب مطالبة
المداني ومماطلة المديون ومداواة الطبيب ونظايرها ما يكون
من احد الجانبين الفعل ومن الاخر سببه فان هذه الافعال
وان كانت صادرة عنهما وهذا باب لطيف المسلك مبني
على اعتبار دقيق تحقيقه ان سبب التي يقام مقامه
ويطلق عليه اسمه وكذلك ارادة القيام الى الصلاة فاذا
قرات القران وهذه قاعدة مستمرة مطردة ولما كانت اسبابه
الافعال المذكورة فيما نحن فيه صادرة عن الجانب القابل
لجانب فاعلها فان مطالبة المداني للمماطلة التي هي من جانب
العزيز وهو منه المطالبة التي هي من جانب المداني وكذا مداواة
الطبيب للمرض الذي من جانب المريض وكذلك مراودتها فيما
نحن فيه لحال يوسف عليه السلام نزل صدورها عن محالها
بمنزلة صدور هن مسبباتها التي هي تلك الافعال فبنيت
الصيغة على ذلك وروعي جانب الحقيقة بان اسند
الفعل الى الفاعل واوقع على صاحب السبب فتامل ويجوز ان
يكون من الروية وهو الرفق والتحمل بمعنى لتتمهن بما معنى
المخادعة فدعته عن نفسه اي فعلت ما يفعل المخادع
لصاحبه عن شي لا يريد اخراجه عن يده وهو محال ان
ياخذه منه وهي عبارة عن الثمن في موافقته اياها والعدول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)